فعن معادن العرب تسألوني؟ خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قِيلَ: يا رسُول الله، مَن أَكرم النَّاس، قال: اتقاهم، فقالوا: لَيس عن هذا نَسأَلُك، قال: «فَيُوسُفُ نَبِيُّ الله ابنُ نَبِيِّ الله ابنِ نَبِيِّ الله ابنِ خَلِيلِ اللهِ» قالوا: لَيس عَن هذا نَسأَلُك، قال: «فعَن مَعَادِنِ العَرَب تسأَلُوني؟ خِيَارُهُم في الجاهِلِيَّة خِيَارُهُم في الإِسلام إذا فَقُهُوا».

[صحيح] [متفق عليه]

في الحديث أنَّ أكرم الناس من حيث النسب والمعادن والأصول، هم الخيار في الجاهلية، لكن بشرط إذا فقهوا، فمثلا بنو هاشم من المعروف هم خيار قريش في الإسلام، لكن بشرط أن يفقهوا في دين الله، وأن يتعلموا أحكامه، فإن لم يحصل لهم الفقه في الدين، فإنَّ شَرَف النَّسب لا يشفع لصاحبه، وإن عَلَا نسبه وكان من خيار العرب نسبا ومعدِنا، فإنَّه ليس مِن أكرم الخلق عند الله، وليس مِن خيار الخلق، وعليه فالإنسان يشرف بنسبه، لكن بشرط الفقه في الدين.

معاني الكلمات

أكرم اسم تفضيل من الكرم: أصله كثرة الخير، وهو ضد اللؤم، وقيل: إن الكريم هو المتقي.

ابن نبي يعقوب -عليه السلام-.

بن نبي إسحاق -عليه السلام-.

ابن خليل الله إبراهيم عليه السلام، والخليل هو من كان في أعلى المحبة، فالخُلَّة أعلى أنواع المحبة، وليس فوق الخُلَّة شيء من أنواع المحبة أبداً.

مَعَادِن العَرَب أصولها التي يُنسَبُون إليها ويتفاخرون بها.

معادن جمع مَعدِن: وهو منبت الجواهر من ذهب ونحوه، والمراد به هاهنا قبائل العرب.

الجاهلية الفترة التي عاشها الناس قبل الإسلام، وسُمِّيَت بذلك لكثرة جهالات الناس في تلك الفترة من الزمن.

خِيَارُهُم في الجاهِلِيَّة خِيَارُهُم في الإِسلام أصحاب المروءات ومكارم الأخلاق في الجاهلية، هم كذلك في الإسلام إذا آمنوا واتقوا؛ لأن الإسلام جاء ليتمم مكارم الأخلاق، والعبد يسلم على ما أسلف من خير، وإذا انضم شرف التقوى إلى شرف النسب كان خيرا على خير، وفضلا على فضل.

فَقُهُوا علموا أحكام الشرع.

http://www.sunnah.global/hadeeth/ar/show/3069